



## أزمة مديونية علاج المواطنين بالخارج.. انعكاس للنظام المحاسبي المالي للدولة



بقلم: بدر مشاري الحماد

نائب رئيس جهاز المراقبين الماليين بالوكالة (سابقاً)  
bader.alhammad94@gmail.com

أكثر دقة وتكاملاً وفقاً لأعلى معايير الكفاءة. فبات من المؤكد أنه في ظل عودة أزمة ملف العلاج بالخارج إلى الواجهة مجدداً على النحو الذي أثارته صحيفة واشنطن بوست، فإن الحساب الختامي للدولة لا يعبر تعبيراً صادقاً عن المصروفات نتيجة لعدم إثبات مثل تلك المديونيات التي تكون خارج النظام المالي بسبب عيوب النظام المحاسبي المطبق حالياً (النقدي المعدل)، الأمر الذي لا يعكس حقيقة العجز المعلن عنه في موازنة الدولة لا في السنوات الماضية ولا الجارية، وقد يمتد أثرها إلى السنوات المالية القادمة في حال عدم معالجة الأمر بالطريقة السليمة، كما أن موازنة الدولة التي قدمت مؤخراً من المؤكد أنها لا تعكس حقيقة التزامات الدولة الواجبة للسداد، لذا فإننا أمام إشكالية في مدى مصداقية البيانات المالية للدولة والتي أكد عليها ديوان المحاسبة بشكل أو بآخر في تقريره المنشور عن السنة المالية 2016/2017.

ومن الجانب القانوني لتلك المسألة تمثل تعاقبت معها وزارة الصحة لتحصيل فواتير المواطنين الذين يتم علاجهم بمستشفيات الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق المكتب الصحي في واشنطن، الأمر الذي على إثره أصدر مجلس الوزراء قراره رقم 1131 لسنة 2018 والقاضي بتكليف وزارة الصحة بإدراج مبلغ 120 مليون دينار خاصة بمطالبات شركة (أتنا) والمكتسبين الصحيين في فرانكفورت ولندن ضمن مشروع ميزانيتها للسنة المالية 2018/2019.

ويكلم تأكيد سيرتفع حجم مبالغ المطالبات تلك التي أشارت لها الصحيفة الأمريكية إذا ما أخذنا بعين الاعتبار مستحقات المراكز الطبية في الدول الأخرى كالمملكة المتحدة وألمانيا وغيرها من الدول، الأمر الذي ستكون له تبعات مالية وقانونية وسياسية.

فمن الجانب المالي فإن استمرار تطبيق النظام المحاسبي النقدي المعدل من قبل الإدارة المالية العامة للدولة حتى الآن، على الرغم من تبني ذات الإدارة للنظام المحاسبي على أساس الاستحقاق من السنة المالية 2004/2005، إلا أن التطبيق العملي بعد عقد من الزمن جاء مخيباً للأمل، وأن الإعلان عن التطبيق الفعلي لنظام إدارة مالية الحكومة (GFMIS) ابتداء من الأول أبريل 2016 باستخدام تطبيقات (Oracle) جاء بعيداً عن المستهدفات الأساسية، والتي تركزت بشكل محوري على التحول من النظام المحاسبي النقدي المعدل إلى النظام المحاسبي على أساس الاستحقاق، والذي يهدف إلى تعزيز القدرة على توفير سجلات محاسبية

حجم مديونية العلاج بالخارج  
جاء نتيجة ارتباطات مالية  
خارج النظام المالي للدولة  
والذي فاق الاعتمادات  
المرصودة لها بالموازنة

أن الأوان لإعادة النظر في  
النظام المحاسبي للدولة  
والانتقال الحقيقي إلى نظام  
على أساس الاستحقاق لتعزيز  
القدرة على توفير سجلات  
محاسبية أكثر دقة

كتب محرر الشؤون الصحية والطبية في صحيفة واشنطن بوست أن الحكومة الكويتية مدينة مالياً لبعض المستشفيات الكبرى في الولايات المتحدة بحوالي مبلغ وقدره 700 مليون دولار - حسب زعمها - وذلك عن فواتير غير مسددة عن الرعاية الطبية للمرضى الكويتيين الموفدين للعلاج هناك.

ونظراً لتراكم تلك المطالبات ونتيجة للأضرار المالية التي لحقت بالمستشفيات بسبب جائحة فيروس كورونا والتي أثرت على استدامة تلك المستشفيات، لجأت تلك المستشفيات إلى طلب مساعدة الحكومة الأمريكية لحل تلك المعضلة التي تواجهها مع المؤسسات المعنية بالدولة.

ولعل إثارة تلك المسألة ليست هي الأولى من نوعها، فقد سبق أن أثارنا الصحف المحلية ذات الشك في مايو 2018 من خلال مطالبة شركة (أتنا) الأمريكية والتي بلغت ما يزيد على 235 مليون دولار تقريباً، حيث تعاقبت معها وزارة الصحة لتحصيل فواتير المواطنين الذين يتم علاجهم بمستشفيات الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق المكتب الصحي في واشنطن، الأمر الذي على إثره أصدر مجلس الوزراء قراره رقم 1131 لسنة 2018 والقاضي بتكليف وزارة الصحة بإدراج مبلغ 120 مليون دينار خاصة بمطالبات شركة (أتنا) والمكتسبين الصحيين في فرانكفورت ولندن ضمن مشروع ميزانيتها للسنة المالية 2018/2019.

ويكلم تأكيد سيرتفع حجم مبالغ المطالبات تلك التي أشارت لها الصحيفة الأمريكية إذا ما أخذنا بعين الاعتبار مستحقات المراكز الطبية في الدول الأخرى كالمملكة المتحدة وألمانيا وغيرها من الدول، الأمر الذي ستكون له تبعات مالية وقانونية وسياسية.

فمن الجانب المالي فإن استمرار تطبيق النظام المحاسبي النقدي المعدل من قبل الإدارة المالية العامة للدولة حتى الآن، على الرغم من تبني ذات الإدارة للنظام المحاسبي على أساس الاستحقاق من السنة المالية 2004/2005، إلا أن التطبيق العملي بعد عقد من الزمن جاء مخيباً للأمل، وأن الإعلان عن التطبيق الفعلي لنظام إدارة مالية الحكومة (GFMIS) ابتداء من الأول أبريل 2016 باستخدام تطبيقات (Oracle) جاء بعيداً عن المستهدفات الأساسية، والتي تركزت بشكل محوري على التحول من النظام المحاسبي النقدي المعدل إلى النظام المحاسبي على أساس الاستحقاق، والذي يهدف إلى تعزيز القدرة على توفير سجلات محاسبية



العراق ونيجيريا وروسيا وكازاخستان أسوأ المخالفين

## «أوبيك+» تواجه فائض إمدادات يومياً يزيد على مليوني برميل

أفردت في الإنتاج بنحو 50 ألف برميل يومياً بين مايو ويوليو. وبالنسبة للمشاركين من خارج أوبيك، سجلت روسيا وكازاخستان إفراطاً في الإنتاج قدره 280 ألف برميل يومياً و190 ألف برميل يومياً على الترتيب.

من جهة أخرى، كشفت بيانات رسمية صادرة عن مؤسسة جودي التي ترصد البيانات الخاصة بالنفط، أن إجمالي صادرات النفط الخام وإجمالي المنتجات النفطية السعودية في يونيو بلغت 6,07 ملايين برميل يومياً مقابل 7,48 ملايين برميل يومياً في مايو. وانخفضت صادرات الخام من أكبر بلد مصدر للنفط في العالم 41,2٪ من 10,237 مليون برميل يومياً في أبريل، بحسب الأرقام الصادرة عن مبادرة البيانات المشتركة.

إلى ذلك، هيبت أسعار النفط خلال تداولات أمس، إذ حذر منتجون كبار من تهديد لتعافي الطلب إذا استمرت أزمة

الف برميل يومياً عن توقعها السابق، على أن يرتفع الطلب سبعة ملايين برميل يومياً في 2021.

لكن «أوبيك+» تتوقع أيضاً تصوراً بديلاً تضرب فيه موجة ثانية من تفشي الفيروس، تكون أقوى وأطول أمداً، أوروبا والولايات المتحدة والهند والصين في النصف الثاني من العام. وفي ظل هذا التصور، أظهر التقرير أن من المتوقع أن يتراجع الطلب 11,2 مليون برميل يومياً في 2020، لتصل مخزونات النفط التجارية لدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في الربع الرابع إلى 233 مليون برميل فوق متوسط آخر 5 سنوات، وستبلغ المخزونات 250 مليون برميل فوق متوسط آخر خمس سنوات في 2021. وتظهر البيانات أن العراق ونيجيريا هما الأقل التزاماً من بين أعضاء «أوبيك+»، وحتى الإمارات، التي أجرت تخفيضات طوعية إضافية في يونيو،

روبرتز: أظهر تقرير داخلي لمجموعة الدول المنتجة للنفط سبتين عليهم خفض الإنتاج كيميائية إضافية قدرها 2,31 مليون برميل يومياً لتعويض فائض إمدادات في الأونة الأخيرة.

وقال التقرير إن الفائض المسجل في الفترة بين مايو ويوليو ينبغي تعويضه في أغسطس وسبتمبر. ولم يذكر التقرير الداخلي الكيفية التي ستوزع بها التخفيضات الإضافية على مدى أغسطس وسبتمبر، لكن إذا جرى تبني الرقم البالغ 2,31 مليون برميل يومياً وتوزيعه بالتساوي على الشهرين، فإن ذلك سيمثل بتخفيضات إنتاج نفط «أوبيك+» إلى نحو 8,85 ملايين برميل يومياً.

ويظهر التقرير أن «أوبيك+» تتوقع تراجع الطلب على النفط في 2020 بواقع 9,1 ملايين برميل يومياً، أي بزيادة 100

## «طيران الإمارات» تُشغل رحلات خاصة إلى الهند



أعلنت طيران الإمارات أمس أنها ستشغل رحلات إجلاء إلى خمس مدن هندية اعتباراً من 20 أغسطس وحتى 31 أغسطس الجاري، وستشمل هذه الرحلات الخاصة سفر المواطنين الهنود في دولة الإمارات العربية المتحدة الراغبين في العودة إلى بلادهم، كما ستتخّج الفرصة أمام المقيمين في الدولة والمتواجدين حالياً في الهند للعودة إلى دولة الإمارات للالتحاق بعائلاتهم وأعمالهم. وستسير طيران الإمارات الرحلات الخاصة إلى المدن الهندية الخمس كما يلي: بنغالورو: 21.23.25.28 و30 أغسطس، كوتشي: 20.22.24.27.29 أغسطس، دلهي: رحلات يومية حتى 31 أغسطس، فيروافانانابورام: 26 أغسطس، وستعمل جميع الرحلات بطائرات البوينج 300ER-777 والحجز متاح عبر الموقع الإلكتروني emirates.com أو عن طريق وكلاء السفر، وعلى المسافرين الامتثال لمتطلبات

عبر القارات الست. واعتباراً من 22 أغسطس، ستغادر رحلة طيران الإمارات «تي كيه 618» مطار دبي الدولي في الساعة 8:55 مساءً، وتصل إلى سيالكوت في الساعة 1:10 بعد منتصف الليل، أما رحلة العودة «تي كيه 619»، فسوف تغادر سيالكوت في الساعة 2:40 صباحاً وتصل إلى دبي في الساعة 5 فجراً. وبالإضافة إلى سيالكوت، توفّر طيران الإمارات لعملائها رحلات مباشرة إلى أربع مدن أخرى في باكستان، هي: كراتشي وإسلام آباد ولاهور وبيشاور.

وفي سبيل ضمان سلامة المسافرين والزوار والمجتمعات، يعد إبراز شهادة فحص «كوفيد-19» PCR الإلزامي لجميع الركاب العابرين (الترانزيت) والقادمين إلى دبي (والإمارات العربية المتحدة) قبل ركوب الطائرة، بمن فيهم مواطنو دولة الإمارات والمقيمين والسائح، بغض النظر عن البلد الذي يأتون منه.

دبي: السفر على هذه الرحلات متاح لمواطني دولة الإمارات، وكذلك للمواطنين الهنود الذين يحملون إقامة دولة الإمارات العربية المتحدة والحائزين موافقة مسبقة من الإدارة العامة للجنسية وشؤون الأجانب في دبي للمقيمين في دبي، ومن الهيئة الاتحادية للهوية والجنسية للمقيمين في إمارات

دخول وجهتهم النهائية حتى يسمح لهم بالصعود إلى الطائرات. الرحلات من دبي إلى الهند: سوف يسمح فقط للمواطنين الهنود، العالقين في دولة الإمارات العربية المتحدة، بالسفر من دبي إلى أي من المدن الهندية الخمس. الرحلات من الهند إلى

## الصين: سنعقد اجتماعاً تجارياً مع أميركا قريباً

ذلك على وقع رفع الرسوم على البضائع التي أقرتها واشنطن لمعاينة بكين. وجاء الاتفاق ليضفي نوعاً من التفاهم في العلاقات التجارية بين البلدين، رغم أن إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، دتت عدة مرات بعدم احترام بكين بنود الاتفاق. وكان من المتوقع أن يجتمع الممثل التجاري الأميركي روبرت لاينهايزر ووزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين ونائب رئيس الوزراء الصيني ليو خه عبر الدوائر التلفزيونية المغلقة في 15 أغسطس، وهو موعد تمام مضي 6 أشهر على بدء سريان الاتفاق.

وكالات: قالت وزارة التجارة الصينية أمس إن الصين والولايات المتحدة اتفقتا على إجراء محادثات تجارية «في الأيام المقبلة» لتقييم التقدم المحرز في اتفاق المرحلة 1 التجاري بعد مرور 6 أشهر على إبرامه في يناير. الوزارة بهذه التصريحات خلال إفادة أسبوعية عبر الإنترنت دون ذكر تفاصيل. وتوصلت واشنطن وبكين إلى تصور اتفاق مرحلي يخص التجارة بينهما، في يناير الماضي، بعد حرب تجارية ضروس بينهما، ولاسيما ما تعلق بالقيود على الشركات الصينية الكبرى، على غرار هواوي، وكل

## «مورغان ستانلي»: الدولار أفضل عملة ملاذ آمن لعام 2020

بأسعار فائدة منخفضة وضخه في أسواق تقدم عائد فائدة أعلى على غرار السوق المصري الذي يعتبر وجهة مفضلة لتجار الفائدة بالسوق الناشئة مع معدل فائدة حقيقي باستثناء معدلات التضخم من بين الأعلى في العالم. وأشار التقرير أيضاً إلى أن الين الياباني والفرنك السويسري سيظلان أحد الخيارات المفضلة للمستثمرين كملاد آمن، ولكن سيظل الدولار رغم ذلك هو الخيار المفضل للمستثمرين. واستفاد الدولار الأميركي، وهو عملة الاحتياطي العالمي، من مخاوف المستثمرين من تقلبات الأسواق في خضم جائحة كورونا، ما دفع العملة الخضراء إلى تسجيل أعلى مستوياتها في نحو 3

رغم التقلبات الحادة التي يشهدها الدولار الأميركي في الأونة الأخيرة، إلا أنه سيظل الخيار المفضل للمستثمرين كملاد آمن في فئة العملات بحسب نتائج مسح توصل إليه بنك الاستثمار العالمي مورغان ستانلي، والذي قال في مذكرة بحثية إن الدولار سيظل أفضل ملاذ آمن في 2020. وتابع البنك في مذكرته، التي نشرت شبكة «سي إن بي سي» الأميركية مقتطفات منها، أن انخفاض أسعار الفائدة في خضم السياسة التيسيرية التي يتتبعها الفيدرالي الأميركي ستدفع المستثمرين نحو التكال على الدولار الذي أصبح خياراً مفضلاً لتجارة الفائدة. وتجارة الفائدة هي اقتراض الدولار

وغيره من العملات الأجنبية التي يشهدها الدولار الأميركي في الأونة الأخيرة، إلا أنه سيظل الخيار المفضل للمستثمرين كملاد آمن في فئة العملات بحسب نتائج مسح توصل إليه بنك الاستثمار العالمي مورغان ستانلي، والذي قال في مذكرة بحثية إن الدولار سيظل أفضل ملاذ آمن في 2020. وتابع البنك في مذكرته، التي نشرت شبكة «سي إن بي سي» الأميركية مقتطفات منها، أن انخفاض أسعار الفائدة في خضم السياسة التيسيرية التي يتتبعها الفيدرالي الأميركي ستدفع المستثمرين نحو التكال على الدولار الذي أصبح خياراً مفضلاً لتجارة الفائدة. وتجارة الفائدة هي اقتراض الدولار

